الفصل الثالث

انتشر الخبر في محطة الإطفاء في نصف يوم. و بالطبع لم يكن رد الفعل إيجابيا. و كيف يكون؟ الجميع هنا اختاروا أن يصبحوا رجال إطفاء بعد تفكير عميق و اجتياز إجراءات صعبة. لكن أحدهم تسلل بسهولة دون فترة توظيف و حتى دون اختبار بسيط للياقة.

لا شك أنه جاء بدون إحساس بالواجب أو الرسالة. ربما لأن العمل يبدو رائعًا أو بدافع فضول فارغ. و حالم تصطدم أحلامه بالواقع سيهرب. و إن كانت المهنة خطرة، يخاطرون فيها بحياتهم فهم يخدمون السكان بفخر. من يرضى أن تُدنس مهنتهم المقدسة بمزاج ابن عائلة غنية؟

لذا نظر الجميع في صالة التدريب بعداوة واضحة. كأنهم مستعدون لتمزيق أي شخص يقترب. رأى رئيس المحطة هذه النظرات القاتمة و حاول مواصلة حديثه متعرقًا:
"هكذا تم الاتفاق و الجميع يفهم. مجرد سنة. لنعتبرها خدمة للمواطنين. ميلر مواطن و يدفع ضرائب ضخمة. أليس كذلك؟"

أضاف الجملة الأخيرة كأنه يطلب التأييد لكن الرد كان باردًا.
"هذه ليست خدمة للمواطنين بل دور مرافق لتسلية غني. لماذا علينا نحن المشغولون دائمًا بالمهمات أن نلعب هذا الدور؟"

رفع أحدهم يده و سأل بسخرية. فهم رئيس المحطة ذلك و كبح غضبه و أجاب بلطف:
"فقط فكروا فيه كمتطوع جديد. مثل عمل نصف وقت."

بالطبع لم يقبل أحد هذه التبريرات. لا يتعلق الأمر فقط برجال الإطفاء المحترفين. مكان الحريق دائمًا مليء بالمخاطر لذا حتى المتطوعين لا يجب أن يتعاملوا مع العمل باستهتار. هم أيضًا يمرون بتدريبات شاقة و يعملون

بإحساس بالواجب. و إذ رأى رئيس المحطة أن الصمت البارد لا يزول ابتسم بإحراج و غير الموضوع:
"لذا قررنا إقامة حفل ترحيب ممتع يوم وصول ميلر. لنشرب و نتعرف. بعد الأكل و الشرب سنصبح أصدقاء. و إن قيل إن الألفا المهيمن لا يسكرون إذا أكثرنا من الشراب فلن يقاوم. الكل يحضر و لا أحد يتغيب مفهوم؟ الجميع!"

يا له من حفل ترحيب ممتع. لم يرد أحد لكنه كرر التأكيد و أعطى عنوان الحانة المعتادة ثم غادر المكان كأنه يهرب.

بعد إغلاق الباب سادت أجواء ثقيلة. سكت الجميع للحظات كأنهم يتحسسون الموقف حتى لم يتحمل أحدهم:
"هل هذا معقول؟ ليس عبر التوظيف العادي و بدون اختبار لياقة يتسلل هكذا؟"

قفز رجل جالس على مقعد التدريب و هو يصرخ بغضب. تبعه صراخ من كل مكان:
"هذا غير طبيعي! غير عادل و ينتهك المساواة!"
"وقح! لا بد أنه لم يجتز حتى امتحان التأهيل."
"يجب أن تكون الفرص متساوية للجميع و هذا خرق للقواعد. ليس مفاجئًا من عائلة المحامين الماكرة."
"الجيل الثالث لعائلة ميلر القانونية!"
"ميلر ليس رئيسًا مجرد محامٍ!"

خفت الاحتجاجات تدريجيًا و ساد الصمت. نعم هذه أمريكا. بلد كل شيء ممكن إذا كان لديك المال. و إذا كنتَ محاميًا و تملك شركة ميلر القانونية الأفضل في أمريكا الشمالية لثلاثة أجيال فهل يوجد شيء مستحيل؟ و قد دخلت عائلة ميلر السياسة الآن فكأن أمريكا كلها في جيبهم.

في جو مليء بالإحباط و الفراغ قالت امرأة تمارس تمارين الدمبل بلا مبالاة:
"يبدو أن عائلة ميلر قدمت تبرعًا ضخمًا. كيف نوقف هذا؟ إنهم ميلر."

شتم رجل آخر بعنف. و إن كان الجميع غاضبًا من هذا الظلم فكما قالت لا يمكنهم فعل شيء. سوى تفريغ غضبهم برفع الأوزان بسرعة أو الشتائم.
"من جهة أخرى إذا قدموا شيئًا فقد نحصل على فائدة. ربما يحسنون المعدات أو يجددون الصالة."

تمتم الجميع بغضب على كلام المرأة المهدئ.
"على أي حال الوضع الآن سيء جدًا."

وافق الجميع على هذا الاستنتاج. ثم اقترح زميل آخر:
"لنعطه استقبالًا لا ينساه!"

تبادل الجميع النظرات للحظة. في البداية باستغراب. لكنهم فهموا بسرعة ما يعنيه "استقبال حار" فظهرت ابتسامات غريبة على وجوههم. بالطبع لم يكن هذا الترحيب الممتع الذي تحدث عنه الرئيس.
ربما أكثر متعة.

بدأت تعليقات الموافقة:
"بالضبط لا يمكن أن ندع ظهور شخص من عائلة ميلر يمر هكذا."
"أليس ألفا مهيمن؟ إنه من عائلة ميلر."
"يجب أن نرى ما هي فيروموناته الخاصة."

تردد ضحكهم الشرير و عيونهم تلمع بعداء لميلر الذي لم يروه بعد. سنريك يا ميلر!
بفضل هذا، تدرب الجميع بحماس حتى التفت أحدهم و سأل:
"بالمناسبة أين داين؟"

نظر الزملاء الذين لاحظوا غيابه متفاجئين فأجاب إزرا:
"في مركز الشرطة. قال إنه سيتأخر."

كرر الزملاء بدهشة:
"مركز الشرطة؟"

و إذ هاجموه بالأسئلة بعد هذه المعلومة غير المتوقعة أجاب إزرا مرتبكًا:
"حسنًا هذا..."

———————

وقّع داين على وثيقة قدمها شرطي بوجه خالٍ من التعبير. أخذ الشرطي الورقة و واصل بلا مبالاة:
"سنتصل بك مع تقدم التحقيق. لا تبحث عن المشتكي و لا تقترب منه. تذكر هذا."

عدد الشرطي عدة نقاط يجب الانتباه إليها لكن داين و إن كان الأمر يخصه، تثاءب بنظرة ملل واضحة. رأى المحامي غضب الشرطي من هذا التصرف الوقح فابتسم بسرعة و حاول تهدئته:
"لا تقلق سأراقبه. شكرًا على عملك سنذهب الآن..."

تمتم بكلمات الوداع و دفع داين للخروج من المركز. خرج المحامي خلف داين و تنهد براحة و تذمر:
"كل شيء على ما يرام لكن توقف عن النوم مع المتزوجات."

و إن كانت مهمة مستشار المحطة القانوني حل مشاكل رجال الإطفاء فقد شعر بالرضا فقط عند التعامل مع مشاكل العمل لا قضايا الخيانة الزوجية.
"قالت إنها حرة."

أصر داين على براءته بنبرة غاضبة.

"أنا أيضًا لا أحب المشاكل. من كان يعلم أن زوجها سيعود فجأة؟ لم يستمع لي و هاج فأنا فقط ضربته ليهدأ."

نظر داين من الأعلى إلى المحامي و قبض يده:
"كان مزعجًا."

ارتجف المحامي من هذا الرد الساخر و أغلق فمه. و إذ نظر داين للأمام و خفض يده سار المحامي بجانبه منتظرًا اللحظة المناسبة. و إن بدا أنه يبحث عن توقيت للحديث لم يضطر للانتظار طويلًا.
"أعلم أن النوم مع فتاة من الحانة أمر عادي بالنسبة لك. لكن لماذا ذهبت إلى منزلها؟ ألم تقل إنك لا تبيت أبدًا؟ و ماذا عن دارلينغ؟"

ما هذا؟ كيف يعرف عني كل هذا؟
"رئيس المحطة أكد: إن حدث شيء لداين سترايكر يجب إخراجه بسرعة. حتى قال إن لديك قطة عمياء و صماء و عجوز. إن حدث شيء لداين سيكون من الصعب إرسالها إلى مأوى لذا هذه الحوادث مزعجة. كن أكثر مسؤولية!"

بالطبع لديه مسؤولية كافية. و هو يشعر بالذنب تجاه دارلينغ التي تنتظره وحدها بسبب هذه الليلة غير المخطط لها.
"حسنًا سأتحكم بنفسي لبعض الوقت."

تنهد داين و مرر يده في شعره فأومأ المحامي موافقًا.
"أثق بك. سأتولى هذا الأمر. الآن إلى العمل؟"

نظر داين إلى ساعته، يقدّر الوقت. فتح المحامي باب سيارته و قال:
"هيا،اركب"

فتح داين باب الراكب و جلس بسرعة. نظر المحامي إليه بدهشة لأنه جلس دون كلام و كبح غضبه و جلس خلف المقود بصمت.

"بالمناسبة هل سمعت؟ يقال إن ابن عائلة ميلر الثاني سيأتي إلى المحطة اليوم."

سأل داين المحامي بنبرة غاضبة و هو يشغل السيارة. أجاب المحامي و هو يركز على القيادة:
"يقال إنه قرر العمل كرجل إطفاء لمدة سنة. سمعت إنه يبدأ اليوم."

"هم."

لم يقل داين شيئًا مميزًا. فقط زفر كأنه لا يصدق ما يحدث.
شعور سيء.

———————

نظر رئيس المحطة إلى وجه الرجل الجالس أمام مكتبه و هو يشعر بقشعريرة. كابن أشلي ميلر كان جماله مذهلًا. و إن كان معروفًا أن الألفا المهيمن يتمتعون بمظهر لافت فإن رؤيته مباشرة تجعلك تفقد النطق للحظة. عيناه البنفسجيتان كانتا غامضتين كأنك تنظر إلى الكون. مع رائحة خفيفة من الفيرومونات الحلوة بدا كل شيء كحلم. لذا عندما حيّا غرايسون ميلر و مد يده للمصافحة ظل الرئيس يحدق في وجهه لبضع ثوان.

جاء غرايسون قبل الموعد بربع ساعة و جلس في الاستقبال دون شكوى. و إذ دخل المكتب أخيرًا و التقى الرئيس وجهًا لوجه نطق تحية عادية بابتسامة. كأن الانتظار القصير لا يعنيه.

حتى الآن كان سلوكه مثاليًا. مهذب جدًا و بدون كلام زائد. و قبل كل شيء مظهر مذهل. رأى الرئيس بوضوح كيف كانت سكرتيرته تنظر إليه كأنها مسحورة. و إن دخل المحطة بطريق غير عادي فقد ظهر أمل أنه سيندمج مع الفريق و تهدأ الأجواء العدائية.

لكن كان على الرئيس أن يتظاهر بعدم ملاحظة شيء. فقد وعدوا بتبرع ضخم بشرط تحمل هذا الشاب المدلل لسنة واحدة. قالوا إنه يمكن أن يطلب ما يشاء: سيارة إطفاء حديثة أو معدات طالما حلم بها. من يقاوم هذا الإغراء؟

نفس الشيء مع الموظفين. الآن هم غاضبون لأن أحدهم حصل بسهولة على مكان كدّوا من أجله لكن بعد سنة و مع المكافأة سيهدأون و يفهمون موقفه.

لكن ميلر رجل غريب يدفع هذه الأموال فقط لتسلية ابنه. بالطبع هذا ممكن فقط مع هذا الغنى. لا يخطر ببال شخص عادي مثله.
يبدو أن أشلي ميلر القاسي يهتم بأبنائه.

و إن قال الرئيس هذا للموظفين ، فكلما فكر أكثر شعر بإحساس مزعج كأن أحشاءه تتقلب. لكنه اضطر للتحمل. في النهاية قصة 'فقط سنة' تخصه هو أيضًا.
كحّ الرئيس و لوح بالوثائق أمامه و قال:
"سمعت كل شيء من السيناتور ميلر. لكن يجب إجراء عملية بسيطة لذا سأطرح بعض الأسئلة لا تمانع؟"

"بالطبع."

كان هذا متفقًا عليه مسبقًا. و إن كانت مجرد شكليات فلا يمكن تخطيها لتجنب أي حديث عن عدم الشرعية.
كحّ الرئيس مجددًا و رفع رأسه و نظر إلى الرجل.
"قدم نفسك و تحدث عن شخصيتك."

بدأ من اسمه و واصل بطلاقة. و بينما تحدث لم يتغير وجه الرئيس. كانت الأسئلة عادية تُطرح على من يريد أن يصبح رجل إطفاء. و بما أن النتيجة محددة بغض النظر عن الإجابات استمع الرئيس بنظرة شاردة.

...ما هذا؟
لكن و هو يستمع إلى كلامه السلس أدرك تدريجيًا أن شيئًا ما غير صحيح. عدل جلسته و ركز أفكاره و طرح السؤال التالي لكن الوضع لم يتغير. بل شعر بشعور مخيف.
محتوى الكلام و طريقة الحديث و الإيماءات و حتى حركات العينين.
و إذ رأى كل هذا في ميلر شعر بقشعريرة.

فجأة تذكر حقيقة سمعها ذات مرة.
جميلون بما يكفي ليسحروا الجميع لكن عقولهم معطوبة بنفس القدر. قال أحدهم بنفور شديد عن الألفا المهيمن إنهم جميعًا غير طبيعيين. لا أحد يفهمهم سوى ألفا مهيمن آخر.
و إذ تطابقت هذه القصة مع الرجل أمامه شعر الرئيس ببرد يجتاح جسده.

———————

رفع عدة رجال أعينهم إلى السماء الزرقاء الصافية و تبادلوا النظرات. سمعوا أن غرايسون ميلر توجه إلى مكتب الرئيس فاللقاء قريب.
سأل أحدهم و أومأ الباقون بالتناوب.
"كم مضى على جلوسه في مكتب الرئيس؟"
"يجب أن نعطيه درسًا من البداية. ليعرف أن عمل رجل الإطفاء ليس مزحة."
"لنجعله يتبول في مكانه."
"سيكون مضحكًا أن نراه يهرب و سرواله مبلل."
"ساعدوني ساعدوني!"

بعد صرخة ساخرة من أحدهم ضحك الجميع. هؤلاء الرجال المعتادون على التدريبات القوية و العمل الشاق يمكنهم التعامل مع رجل عادي بسهولة. و كانت فالنتينا تراقبهم. الآن اللحظة المثالية لإظهار رجولتهم. هيا اخرج أيها المدلل!

وقفوا يشدون عضلاتهم و ينظرون نحو المكان الذي سيظهر منه ميلر. لم يدم الانتظار المتوتر طويلًا.

"إنه قادم."

تمتم أحدهم عند سماع خطوات تقترب.

سُمع صوت بلع متوتر. شد رجل قبضتيه و عدل وقفته و إذ ظهرت شخصية من الزاوية تركزت أنظارهم عليها. ظهر الرئيس أولًا كما توقعوا. انتقلت أعينهم بسرعة إلى الشخصية التالية.

الآن سنرى وجهه المتعجرف.

سينوح كجرو قريبًا.

في جو العداء ظهر الرجل أخيرًا.
يا إلهي.
كانت هذه الفكرة التي خطرت في أذهانهم معًا. عرفوا أن أشلي ميلر رب عائلة ميلر طويل جدًا. لذا توقعوا أن ابنه سيكون طويلًا أيضًا. بعضهم رأى صوره أو فيديوهات في الإعلام و كانوا مستعدين نوعًا ما.

لكن الفرق بين الخيال و الواقع كان هائلًا. تجمدوا عند رؤية رجل ضخم يفوقهم بثلاث رؤوس.

ليس الأمر مجرد الطول. شعره الذهبي الفاخر تلألأ تحت ضوء الشمس و عيناه البنفسجيتان العميقتان أضفتا غموضًا على مظهره.
مع عينين ساحرتين و أنف مثالي لم يكسر قط و فم عريض و شفاه ممتلئة كان كل شيء فيه مثاليًا. ناهيك عن صدره العضلي الظاهر من قميص مفتوح زرين

و ذراعيه و ساقيه الطويلتين المناسبتين لطوله. حتى أصابعه كانت جميلة. بدا كعارض أزياء خرج من صفحات مجلة.
و كانت رائحته الحلوة مذهلة. من هذا العطر الساحر أصبح وعيهم أكثر ضبابية.

فكروا بشكل غامض. لا بد أنه أخطأ العنوان. أو جاء لتصوير إعلان للمحطة.
نعم بالتأكيد. كانوا يفكرون بنفس الشيء. هذا الرجل لا يمكن أن يكون ذلك المشاغب الذي انتظروه.

حدقوا في الرجل المتوقف على بعد خطوات حتى لفتت كحة الرئيس انتباههم.
خاطب الرئيس الجميع و هم لا يزالون ينظرون إلى الغريب:
"هذا غرايسون ميلر. كما تعلمون سيقضي معنا السنة القادمة. أرجو أن ترحبوا به. الوقت قصير لذا أتمنى تعاملكم الجيد."

كان المعنى "لنتحمل هذه السنة فقط". فهموا ذلك و إن تأخروا قليلًا أدركوا الواقع أمامهم.
هذا الرجل هو من انتظروه.
"هل هذا حقًا ميلر؟"

سأل أحدهم بعبوس شديد. و إن كانت نظرته إلى غرايسون متحدية ففي صوته عدم تصديق.

"نعم."

أجاب الرئيس بنبرة مترددة.
"شرحت لكم الأمر لذا دعونا نعرف أنفسنا و ننهي الأمر اليوم. سنتحدث عن العمل غدًا دون تسرع."

كان هذا تلميحًا لعدم إثارة المشاكل و إن كان غير مؤكد إن كانوا سيطيعون. نظر الرئيس إلى غرايسون بنظرة متشككة و أضاف:
"سنقيم حفل ترحيب في الحانة الليلة فتعال. ستلتقي ببقية الفريق هناك."

و إن تحدث الرئيس بلطف بدا غرايسون غير مهتم. استغل طوله و نظر إلى المحطة بشكل شارد فتنهد الرئيس و غادر.
في النهاية هم بالغون و سيتدبرون أمرهم. فعلت ما بوسعي. لا حاجة لتحذير هذا الرجل.

ترك الرئيس قلقًا خفيفًا و عاد إلى مكتبه. و إذ اختفى التفت الرجال إلى غرايسون معًا. وقفوا ينظرون إليه من الأسفل بوجه متصلب كأنهم يواجهون مجرمًا خطيرًا.

وضعوا أيديهم على صدورهم أو أفخاذهم و نظروا إليه بعداوة واضحة. بلغت عداوتهم ذروتها مع نفورهم من أنفسهم لأنهم فقدوا عقولهم للحظة بسبب جماله اللافت.

في صمت بارد أصبح الجو أكثر توترًا. تقدم رجل كأنه يأخذ المبادرة و قال بهدوء و هو ينظر إلى غرايسون:
"فكرت أنك مجرد مدلل؟"

نظر أحدهم إليه بتقييم واضح و سأل آخر بعنف:
"كيف دخلت هنا؟ جميعنا اجتزنا اختبارات ألا يجب أن تجتازها؟"

تبعه أصوات من كل مكان:
"في الحريق يجب الركض بمعدات ثقيلة جدًا. هل تستطيع؟"
"تظهر فجأة و تسمي نفسك زميلًا؟ لا تحلم هذا لن يحدث."
"نحن فريق. إن تسلل صبي مثلك و أفسد الأمر ستكون الأرواح في خطر. هل تسمع؟"

صرخ الرجال و هاجوا لكن غرايسون لم يتفاعل. كان ينظر إلى المكان خلفهم بشكل شارد. و إذ رأوه يتحرك كأنه سيمر من جانبهم متجاهلًا أعادوا سد الطريق غاضبين.
"أيها الوغد تتجاهلنا؟"
"اخرج من هنا هذا ليس مكانك!"

لوح الرجال بقبضاتهم أمام وجهه و صرخوا بقوة. عبس غرايسون و تنهد بعمق و هم يسدون طريقه. حتى الآن كانوا متعجرفين. أخيرًا بدأ هذا الرجل يستسلم. نحن رجال إطفاء نحمي هذه المنطقة! هل تعتقد أن عاطل مثلك ينافسنا؟ و إذ كانوا ينتفخون بغرور تمتم غرايسون و كتفاه منخفضة كأنه محبط

"يا للملل..."

كلامه كان موجهًا للجميع. سادت لحظة صمت باردة. تجمد الرجال الذين كانوا يصرخون كأنهم تلقوا ضربة على رؤوسهم. مر وقت قصير لكن بدا أن طاقة غرايسون نفدت. وضع يده على فمه كأنه يشعر بالغثيان و تنهد بعمق. مظهره أشعل النار في صدور الرجال.

"ماذا قلت؟ أيها الوغد!"
"سأقتلك أيها اللعين! كيف تجرؤ؟"
"هيا يا جبان! هاجم الآن! سأسحقك!"

تأرجح أحدهم مع شتيمة و كأنه إشارة، هجم الجميع على غرايسون. نظر إليهم غرايسون بعبوس و توقف. و إذ ترددوا عند رؤية وجهه المتضايق و سماع تنهده تمتم بشكل شبه حزين:
"آه كم أكره لمس الناس القبيحين..."

في هذه اللحظة انفجر غضب الرجال.

"لن أسامحك أيها الوغد!"

هجم الرجل الأول الذي سمع كلامه بعيون حمراء. لم يعد الأمر يتعلق بكبرياء رجال الإطفاء. كانت قلوبهم مملوءة برغبة شديدة في تأديب هذا المتعجرف. للأسف تفادى غرايسون الضربة بسهولة بمجرد إمالة جسده. و إذ تعثر الرجل و حاول استعادة توازنه هاجم آخر. هذه المرة بركلة. ارتفعت القدم إلى مستوى الفخذ لكن غرايسون تفاداها بخطوة إلى الخلف.

تكرر المشهد لكن الرجال لم يستسلموا. بل اشتعلت عيونهم بعزيمة لإسقاط هذا الرجل بأي ثمن و هاجموا بغضب أكبر. لم يكن الموقف سينتهي بسرعة. بدأ غرايسون يمل. كان ينزعج من إضاعة الوقت على هذا الهراء، و يتوتر لأنه بدلاً من البحث عن قدره يعبث مع هؤلاء الحمقى.

و حدث ذلك. و إذ تفادى ضربة أخرى بإمالة جسده لاحظ غرايسون 'هذا'. قضيب حديدي يستخدمه رجال الإطفاء لكسر الأبواب أوحى له بفكرة أخرى. في اللحظة التي ضربت فيها قبضة رجل بطن غرايسون بصوت خافت أمسك غرايسون القضيب الحديدي في نفس الوقت.
"آه."

تجمد الرجل للحظة غير مدرك أنه نجح في ضرب غرايسون الذي كان يتفادى بمهارة. ظهرت ظلال فوقه. و إذ رفع رأسه غريزيًا تحدث غرايسون مبتسمًا:
"الآن دوري."

لم يتمكن الرجل من التفكير. هوت القضيب الحديدي فسقط على الأرض دون صراخ. رأى الباقون ذلك و ترددوا للحظة لكن لم يكن هناك وقت. أدركوا أن غرايسون سمح عمدًا بالضربة بينما كان القضيب يهوي على أجسادهم.

بدأ الضرب من طرف واحد. حاول الرجال استعادة وقفتهم و هجموا على غرايسون لكنهم لم يتمكنوا من لمسه. ضرب أيديهم و ظهورهم و خصورهم

بعشوائية. لحسن الحظ لم يضرب رؤوسهم لكن ضربات الجسم كانت مؤلمة. سقط أحدهم صارخًا فهجم آخر من الخلف. طار ذلك فنهض الأول متعثرًا ليهاجم مجددًا.

لم يبقَ فيهم أثر لفكرة تأديب غرايسون ميلر. كل ما تبقى كان كبرياء بائسة و عناد. إرادة أخيرة لعدم السقوط بذل.
و إن قاوموا بيأس لم يلهث غرايسون. كانت حركاته بالقضيب ماهرة و دقيقة بما يكفي و بدت أنيقة. "هذا الوحش اللعين" تمتم الرجل الذي هاجم أولًا.
"يمكنه قتلنا."

مع الخوف جاء شعور مخيف. لا هو سيفعل. إن لم يكن الآن فربما قريبًا. هذا الوغد سينهي علينا جميعًا.
"هذه المرة لن أصمد. هل هذه النهاية؟" فكر الرجل و أغلق عينيه.

بام! سُمع صوت عالٍ. بدا الصوت أبعد مما توقع. تجمد الرجل كأن الصوت جاء من مكان آخر لا من جسده.
فتح عينيه ببطء فرأى مشهدًا غير متوقع. ضرب أحدهم غرايسون ميلر بكرسي على ظهره. رأى الرجل الأحمر الشعر يحمل ساق الكرسي المكسورة فتنهد براحة.
"داين...!"

نطق الرجل اسم داين كأنه يرى منقذًا ثم وقع نظره على غرايسون ميلر. التفت غرايسون ببطء بوجه متضايق. التقت أعينهما في الهواء. عينان بنفسجيتان مليئتان بالنفور و عينان زرقاوان متقلصتان.

رمى داين الكرسي المكسور و عبس بشدة.
"ما هذا؟ من أنت؟"

نفخ داين علكته و أفرغها و نظر إلى الغريب الذي تسبب في الفوضى.